

أَعْنِي سَيِّدَتِي المَعصُومَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ بَابِ الحَوَائِجِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا وَ عَلَيَّ آبَائِهَا  
لِمَوَدَّتِهَا طَيِّبُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , بِيَضِّ اللهُ وَجُوهَنَا وَ وُجُوهَكُمْ بَيْنَ  
يَدَيِ الزَّهْرَاءِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ لِذِكْرِهَا الشَّرِيفِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ,  
وَ فَقَّنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ نَكُونَ فِي عِدَادِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيهِ وَ مِنْ  
الطَّالِبِينَ وَ الآخِذِينَ بِثَأْرِهِ الشَّرِيفِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلِيهِ السَّلَامِ لِذِكْرِه الأَقْدَسِ نَوْرُوا المَجْلِسَ  
بِصَوْتِ رَفِيعِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

### يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العَنِّ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ اللَّهُمَّ العَنِّ  
العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدْتَ الحُسَيْنَ وَ شَايَعْتَ وَ بَايَعْتَ وَ تَابَعْتَ عَلَيَّ قَتْلَهُ اللهم العنهم جميعا ,  
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

فِي اللِّيَالِي المَتَصَرَّمَةِ كَانَتْ مَجَالِسَنَا تَدُورُ مَوْضُوعَاتِهَا حَوْلَ المَخْتَارِ ابْنِ أَبِي عبيدِ الثَّقَفِيِّ رَضْوَانِ  
اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نَزُولاً عِنْدَ رَغْبَةِ بَعْضِ إِخْوَانِي فَتَحَدَّثْتُ فِي اللِّيَالِي المَاضِيَةِ , فِي المَجْلِسِ الأَوَّلِ وَ  
الثَّانِي عَنِ حَيَاةِ المَخْتَارِ ابْتِدَاءً مِنْ وِلَادَتِهِ وَ انْتِهَاءً بِشَهَادَتِهِ , الحَدِيثُ عَنِ حَيَاتِهِ كَانِ فِي  
المَجْلِسِينَ فَقَطْ دُونَ الكَلَامِ عَنِ تَفَاصِيلِ ثَوْرَتِهِ وَ فِي المَجْلِسِ الثَّلَاثِ وَ الرَّابِعِ كَانِ الحَدِيثُ فِي  
الإِشْكَالَاتِ الَّتِي تُثَارُ عَلَى المَخْتَارِ فِي كِتَابِ السِّيرِ وَ المَغَازِي وَ التَّأْرِيخِ وَ الحَدِيثِ وَ التَّرَاجِمِ وَ  
الرِّجَالِ , حَاوَلْنَا قَدْرَ الإِمْكَانِ أَنْ نَسْتَقْصِيهَا وَ نَبِينِ الرَّدُودِ بِخُصُوصِهَا وَ فِي المَجْلِسِ الخَامِسِ فِي  
لَيْلَةِ البَارِحَةِ كَانِ الحَدِيثُ فِي مَسْأَلَتَيْنِ :

— المَسْأَلَةُ الأُولَى : نَظْرَةٌ فِي بَعْضِ أَقْوَالِ وَ أَفْعَالِ المَخْتَارِ .

ـ والمسألة الثانية : نظرة فيما قاله أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بخصوص المختار رضوان الله تعالى عليه و بهذا المبحث تم كلامنا في ليلة البارحة , بقي الشطر الثاني من الحديث عن المختار و هو الحديث عن تفاصيل نهضته و قيامه و قتله لأعداء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و هذا ما لا يكفي الوقت الذي بأيدينا للدخول في هذه التفاصيل و لذلك نؤجله إلى وقتٍ آخر إلى السنة القادمة إذا بقينا أحياء في مثل هذه الأيام أتناول الشطر الثاني من الحديث عن المختار رضوان الله تعالى عليه , اما في هذه الليلة سيكون حديثي جواباً لسؤالٍ سألني إياه في ليلة البارحة بعض إخواني المؤمنين بخصوص ما ورد في الروايات التي تتحدث عن الإمام الحجّة صلوات الله عليه : أنه إذا وصل الكوفة و دخل في مسجدها في المسجد الأعظم و أغلق أبواب المسجد و فتح خزانة في داخل المسجد فأخرج منها الأسلحة و اللامة الحربية لأصحابه , فقسم من أصحابه ينالون قسطاً من تلك الأسلحة و يلبسون الدروع و اللامات و البيض على رؤوسهم , و قسم آخر لا يقع في يده شيء من تلكم الألبسة و من تلكم العدة , فيأمر الإمام الحجّة عليه السلام أصحابه الذين لبسوا أن يقتلوا أصحابه الذين لم يلبسوا و يُقتلون , يبدأ الذين لبسوا الأسلحة و الدروع يقتلون الذين لم يكونوا قد لبسوا الأسلحة و الدروع ما نالوا حظاً من تلكم الأسلحة , السؤال عن المضمون الذي وردت فيه هذه الرواية , في هذه الليلة أحاول أن أشير بشكلٍ موجز إلى ما يتعلق ببيان معنى هذه الرواية , ربما قد يسأل سائل عن سند هذه الرواية ؟ و نحن لا نريد أن ندخل في مثل هذه التفاصيل لأن الوقت لا يكفي للبحث في مثل هذه التفاصيل , لكن أقول بشكلٍ عام المعروف بين المحققين من علمائنا بخصوص روايات الملاحم و الفتن و بخصوص الروايات التي تتحدث عن الأمور المستقبلية عن علائم الظهور و عن الحوادث التي ترافق ظهور إمام زماننا عليه السلام بشكلٍ عام الروايات حتى و إن كانت أسانديها ضعيفة لا تُرد لأن ثبوتها و لأن عدم ثبوتها مرهونٌ بالمستقبل في وقتها , الأيام هي التي تُثبت صدقها أو

تُثبت كذبها و ليس الأسانيد , إذ في الأيام الماضية و في السنين و القرون الماضية وقعت حوادث ذكرت في الروايات و هذه الروايات كانت أسانيدها ضعيفة , فالبنسبة للروايات التي تتحدث عن الأيام المستقبلية مقرونة و مرهونة بالأيام الآتية , هذه الرواية يثبت صدقها و يثبت كذبها حينما يأتي الإمام الحجّة عليه السلام إلى الكوفة و حينما يدخل في المسجد فحينئذ يثبت هذا الكلام أو لا , هذا إذا أردنا أن ندخل في البحث من جهة السند في الرواية .

أما أن الرواية هناك قرائن كثيرة تشير إلى صحة مضمونها و لا أريد الدخول في هذه القرائن , لكن من جملة هذه القرائن موافقتها للكتاب و سيأتي في مطاوي حديثي كيف أن هذه الرواية موافقة لمضامين الكتاب الكريم , سيأتي في مطاوي الحديث ما يبين هذا المعنى لا يكفي الوقت على أن أقف على هذه النقطة الآن من خلال مطاوي الحديث سيتضح لك كيف أن هذه الرواية موافقة لمضامين الكتاب الكريم , إضافة إلى قرائن أخرى موجودة في روايات الغيبة تؤيد هذا المعنى لأنه وردت روايات كثيرة تتحدث عن أمثال هذه الحوادث في الأخبار الشريفة التي رويت عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين و التي تتحدث عن ملبسات زمن الظهور الشريف .

و يمكن القول بنحوٍ إجمالي بخصوص الفائدة التي تترتب على دراسة مثل هذه الأمور إذ ربما قد يسأل السائل هل هناك من منفعة تترتب على البحث في مثل هذه الأمور , هل هناك من منفعة تترتب على العلم و المعرفة بمثل هذه المطالب ؟ قطعاً هناك معرفة بخصوص هذه المسائل تحدثت عنها روايات أهل بيت العصمة و قطعاً هناك منفعة مترتبة على هذه المعرفة و لذلك نجد في بعض رواياتنا في الكافي الشريف أو في غيره حينما يأتي الحديث عن الصحيحين , هناك الصحيحة المحققة و هناك الصحيحة الميظلة , صحيحة عند الفجر هي الصحيحة المحققة و صحيحة عند الغروب هي الصحيحة الميظلة , صحيحة الفجر نداء في السماء يسمعه كل أهل

الأرض أنه إن الحق مع علي وشيعته , إن الحق مع صاحب الأمر عليه السلام و صيحة عند الغروب إن الحق مع عثمان و شيعته , عثمان ظاهراً من خلال الروايات عثمان ابن عمبسه السفياي و في الصيحة الثانية يضل كثير من الناس , فهذا السائل يسأل الإمام الصادق عليه السلام يقول يا ابن رسول الله من الذي ينجو , قال الذي عنده علم مُسبق بالصيحتين و يعرف خصائص كل صيحة هو هذا الذي ينجو , هذا الذي ينجو من فتنة الصيحة الثانية الذي يكون عنده علم مُسبق عن الصيحتين و عن أوصاف الصيحتين و عن خصائص الصيحتين و عن خصائص الزمان التي تكون فيه تلکم الصيحة , فالعلم بأمثال هذه الأمور بالنتيجة هذه الرواية تتحدث عن مصداق من مصدايق الفتن التي ستكون قريبه من زمن الظهور أو الفتن التي ستكون موافقة لزمان ظهوره صلوات الله و سلامه عليه , بالنتيجة هذه الرواية تشير إلى هذا المعنى أن العلم بهذه الأمور يكون سبباً لنجاة الإنسان من الفتن التي تقع آنذاك , و حقيقة ثابتة و حقيقة واضحة هذا المعنى الذي يتردد على الألسنة أن التأريخ يعيد نفسه , هذا المعنى دائماً يتردد على ألسنة الناس , هذه الحقيقة حقيقة ثابتة من جهة المعارف التي وردت عن أهل بيت العصمة , النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول أنه ما كان في الأمم الخالية في الأمم الماضية يكون في هذه الأمة حذو القذة بالقذة هذه الريشة التي تكون في نهاية السهم و هذه الريشات التي تكون في نهاية السهم لا بد أن تكون متساوية و إلا إذا لم تكن متساوية السهم لا ينطلق بالشكل المطلوب , حذو القذة بالقذة و حذو النعل بالنعل ذراعاً بذراع و باعاً بباع حتى لو أنهم دخلوا جحر ضبٍ لدخلتم فيه , أنه ما يكون في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة , هذه المقولة مقولة أن التأريخ يعيد نفسه هذه المقولة الشائعة موافقة للمعاني الشرعية موافقة للمعاني التي رويت عن أهل بيت العصمة و موافقة أيضاً حتى للذين تعمقوا في العلوم الحديثة , الذين ليس لهم من منظارٍ إلهي , هؤلاء الذين بحثوا في التأريخ , بحثوا في فلسفة التأريخ و لازالت إلى الآن الجامع العلمية و لازالت إلى الآن

الجامعات في الغرب تُدرس نظريات فيلسوف التاريخ الإنكليزي المعروف أرنولد تومبي و نظرياته في فلسفة التاريخ كلها مبتنية على هذه القضية مبتنية على قضية أن التاريخ يعيد نفسه , هذه السنة الإلهية , هذه السنة الكونية بل جملة من علماء الاجتماع و جملة من علماء السياسة في زماننا هذا يقولون : أنه من جملة الأسباب التي تدفع بالغربيين و تدفع بالأمريكان إلى فرض سيطرتهم على منطقة الشرق الأوسط جملة من الأسباب استنادهم إلى هذا الفكر استنادهم إلى هذه النظريات نظرية أرنولد تومبي ماذا تقول , تقول : أن البلاد التي نشأت فيها في أول الأمر الحضارات في آخر الأمر تنشأ فيها الحضارات و منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة التي نشأت فيها الحضارات , سواء في بلاد العراق أو في بلاد إيران أو في بلاد الشام , هذه المنطقة من الأرض أول ما نشأت فيها الحضارات البشرية و الأقاليم البشرية أول ما سكنوا سكنوا في هذه المناطق هذا المعنى تؤيده رواياتنا الدينية , الروايات المروية عن الأئمة , تؤيده كتب التاريخ و تؤيده الآثار الموجودة , فالحضارات أول ما نشأت نشأت في هذه البلدان وفقاً لهذه النظريات التي تقول بأن الحضارة في أي أرضٍ نشأت آخر الأمر في تلكم الأرض ستنشأ الحضارة الأخيرة التي تحكم العالم , و هذا المعنى يوافق الكلام الذي نعتقده بالنتيجة نهاية العالم تكون بيد الإمام الحجّة عليه السلام و الدولة الحاكمة في آخر الزمان و الحضارة الحاكمة عاصمتها في العراق , هذا المعنى موافق لرواياتنا و موافق للكلمات التي وردت عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لكن بالنتيجة هم بحسب تفكيرهم أن الحضارة مجموعة من العوامل عامل التربة عامل الماء عامل الهواء عامل الإنسان هذه العوامل التربة بما فيها و عامل الإنسان بما فيه من قوة فكرية هكذا بحسب تفكيرهم بالنتيجة إن أصابوا في جانب من التفكير أخطئوا في جانب آخر , يتصورون أن الذي يتمكن من السيطرة على هذه العوامل هو الذي ستكون بيده الحضارة في تلكم البلاد و لذلك طائفة كما قلت مجموعة من علماء الاجتماع , مجموعة من علماء السياسة يشيرون إلى أن هذا الطمع الموجود عند

الغربيين و هذا الطمع الموجود عند الدول الاستكبارية في منطقة الشرق الأوسط من جملة أسبابه هذا السبب و ربما يصحّ هذا الكلام , على أي حال لا نريد أن ندخل في مثل هذه التفاصيل لكن بالنتيجة هذه حقيقة ثابتة أنه ما كان في الأمم الماضية يكون في هذه الأمة حذو القذة بالقذة و حذو النعل بالنعل .

فهذا الذي يكون في مسجد الكوفة هذا الذي يكون ليس غريباً قد حدث في الأمم الماضية و بالذات حدث في أمة بني إسرائيل و الروايات الواردة عن أهل البيت وردت على نحوين , نحو أنه ما جرى في الأمم الماضية يكون في هذه الأمة بنحوٍ عام و وردت روايات تخصّص بالذات أمة بني إسرائيل , أنه ما جرى في أمة بني إسرائيل و لذلك تجد , تجد قرآناً أكثر ما يتحدث يتحدث عن بني إسرائيل و أكثر القفص القرآني يدور في دائرة بني إسرائيل لأنه ما جرى في تلكم الأمة يجري في هذه الأمة , هذا المعنى واضح في آيات الكتاب واضح في روايات أهل بيت العصمة .

هذه الحادثة التي كان عنها السؤال و التي تجري في مسجد الكوفة أن الإمام يأمر بعض أصحابه يقتلوا طائفة من أصحابه هذا الحدث حدث في بني إسرائيل , لنرجع قليلاً إلى تأريخ بني إسرائيل , الآية الشريفة في سورة البقرة الآية الرابعة و الخمسون { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } هذه الآية باتفاق كل التفاسير بحسب اطلاعي بحسب مراجعتي بتفاسير السنة بتفاسير الشيعة للتفاسير الحديثة للتفاسير القديمة و للروايات التي وردت من طرفنا و للروايات التي وردت من طرفهم تُجمع كل هذه المصادر أن هذه الآية مُفسرة في بني إسرائيل حينما أمرهم موسى أن قتل الصالحون منهم الطالح و جمعهم في بيت المقدس و موسى على المنبر ينظر إليهم الآن أذكر لك القصة هذا المعنى الإجمالي ذكرته لك حتى يكون المعنى عندك واضحاً أن هذا المعنى متفقٌ عليه في كتب التفاسير في كتب تفاسير العامة و الخاصة , في كتب تفاسير المأثور أو غير

المأثور , في الروايات التي وردت من طرفنا أو في الروايات التي وردت من طرفهم , نعم هناك اختلاف في تفاصيل الواقعة , سواء في رواياتنا أو في رواياتهم , لكن بالنتيجة هناك شيء متفق عليه بين هذه التفسير و بين هذه الروايات أن هذه الواقعة حدثت في بني إسرائيل و أن الصالحين قتلوا الطالحين بأمرٍ من موسى بعد الصلاة في بيت المقدس و هو أمرهم أن يجتمعوا في بيت المقدس و هو أمرهم أن يقتلوا إخوانهم و أبنائهم و هو على المنبر ينظر إليهم , أمرٌ إلهي و هذه المسألة ليس فيها خلاف في كتب التفسير أصلاً و يمكنك أن تراجع كتب التفسير لتجد هذه القضية واضحة , نعم هناك اختلاف في التفاصيل هذا شيءٌ طبيعي بالنتيجة تارةً الناقل ينقل القصة بشكل مختصر و آخر ينقل القصة بكل تفاصيلها , ما ورد في رواياتنا كيف كانت هذه الحادثة فيها تفاصيل الوقت ما يكفي لأنه مطالب أخرى أريد أن أشير إليها بشكل موجز أبين المعنى .

موسى بعد أن ذهب إلى ميقات ربه و نصب الحجّة عليهم هارون على نبينا و آله و عليهما أفضل الصلاة و السلام فهارون كان الحجّة من موسى , موسى هو الحجّة من الله و موسى لما ذهب إلى ميقات ربه نصب هارون حجّةً على الناس , بنو إسرائيل ماذا فعلوا تركوا الحجّة و نصبوا حجّةً آخر و هو السامري و قطعاً الإنسان حينما يترك الحجّة لا هكذا رأساً , ترك الحجّة إنما يأتي نتيجة تراكمات في أقوال الإنسان , نتيجة تراكمات في أفعال الإنسان , نتيجة تراكمات في الهواجس النفسية التي يحملها الإنسان باتجاه الحجّة , فموسى نصب الحجّة عليهم هم نتيجة لسوء ظنهم لأعمالهم السابقة تركوا الحجّة و نصبوا حجّةً من قبلهم , جعلوا السامري هو الحجّة و الحجّة ينوب عن الله هم ساروا بالعكس نصبوا الحجّة من عند أنفسهم و هو نصب لهم إلهاً فصنع لهم عجلاً , الإنسان حينما يترك الحجّة و حينما يترك الطريق الواضح قطعاً يتخبط و بالعكس و يرى سيء عمله حسنه و هذه ظاهرة واضحة و الشيء الذي يقع في مسجد الكوفة آثاره ليس جاءت من مسجد الكوفة رأساً , هذا نتيجة بدايات

و تراكمات سأأتي على بيانها , فنصبوا السامري حجةً عليهم و صنع لهم العجل و عبدوا العجل و عبدوا العجل , موسى لما رجع من ميقات ربه و أبطل مسألة السامري و أبطل مسألة عبادة العجل و أرشد بني إسرائيل إلى صوابهم ماذا أمرهم , أمر موسى أن كل واحد منهم لم يعبد العجل لأن هناك طائفة منهم ما عبدت العجل بنو إسرائيل كما في الروايات عددهم كان ستمئة ألف , اثنا عشر ألف فقط الذين لم يعبدوا العجل و البقية عبدت العجل و دائماً الكثرة المتكاثرة على الباطل هذا شيء واضح و قليل من عبادي الشكور , القلة دائماً ممدوحة في آيات الكتاب , في روايات أهل البيت , ستمئة ألف الذين لم يعبدوا العجل اثنا عشر ألف , موسى أمر الاثني عشر ألف أن يقتلوا البقية , فأمر من لم يعبد أن يقتل من عبد , فتبرأ كثير من بني إسرائيل , هم قبل هذا الأمر اعتذروا لموسى عن عبادتهم للعجل لكن لما صدر الأمر هكذا , قالوا : نحن لم نعبد تبرئوا و أخذ بعضهم يشي بالبعض أخذ بعضهم و هذه ظاهرة واضحة حينما يصل الأمر إلى حد السكين حينئذ تتبين حقائق الرجال و بدأ بعضهم يشي بالبعض هذا يقول فلان عبد و هذا يقول فلان لم يعبد و هكذا , نزل الأمر من الله أن يا موسى خذ هذا العجل , هذا العجل الذهب و أبرده بالحديد برداً يعني اجعله كالبرادة , كالتراب ثم ذره في البحر و مرهم أن يشربوا كلهم يشربوا , الذي عبد إذا كان أبيض , إذا كان أبيض البشرة ستسود شفتاه و أنفه و إذا كان أسود , أسود البشرة ستبيض شفتاه و أنفه و الذي لم يعبد لا يسود و لا يبيض , شربوا فتغيرت ألوان البيض و تغيرت ألوان السود , من كان أبيض أسودت شفتاه و أسود أنفه و من كان أسود أبيضت شفتاه و أبيض أنفه فتميزوا حينئذ , لما تميزوا حينئذ موسى جمعهم في بيت المقدس و هو على المنبر بعد أن صلى و أمر الاثني عشر ألف أن يشهروا السيوف و قال لهم اجمعوا عليهم , أولئك عزل و هؤلاء بيدهم السيوف و المنادي ينادي و منادي موسى ينادي ألا لعن الله , لأن موسى قال له ان الله لا يقبل التوبة منكم حتى تقتلوا أنفسكم فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا



أنفسكم فبنو إسرائيل رضوا بهذا الأمر , المنادي ينادي هؤلاء هجموا بسيوفهم و منادي موسى ينادي ألا لعن الله أحداً أتقى أحدهم بيدٍ أو برجل , لا بد أن هؤلاء الذين كُتِبَ عليهم القتل إذا يريدون أن تُقبل التوبة منهم هكذا أن يُسلموا , يقفوا لا يحركوا لا يداً و لا رجلاً , ألا لعن الله أحداً أتقى أحداً منهم من هؤلاء السيافة بيدٍ أو رجل , ألا لعن الله أحداً من السيافة أن يتأمل في المقتول , فيتبين أنه له قريب فيبتعد عنه إلى الأجنبي , أيضاً الذين يقتلون لا بد أن لا يتأملوا يقتلوا هكذا من دون تأمل لئلا يراه أباه يراه أخاه فيبتعد عنه يذهب إلى الأجنبي , ألا لعن الله أحداً أتقى بيده و رجله , و ألا لعن الله أحداً تأمل في المقتولين و وقع القتل هؤلاء الذين أمروا بالقتل قالوا نحن مصيبتنا أعظم نحن لم نعبد العجل و أمرنا بقتل آبائنا و أبنائنا و أخواتنا بأيدينا فما ذنبنا نحن لم نعبد العجل لكن مصيبتنا هذه أعظم , أوحى الله إلى موسى أن قل لهم : إنكم لم تعبدوا العجل لكن هؤلاء حينما عبدوا العجل لم تهجروهم , لم تعادوهم , لم تعتزلوهم فهذا امتحانٌ لكم يعني هؤلاء صحيح ما عبدوا العجل لكن هل ساروا في المسار الذي يريده الحجّة ما ساروا , هارون المسار الذي لو كان يجد ناصرًا لمنعهم , لكنهم ما نصرُوا هارون هارون بقي وحيداً و لذلك تجد دائماً تشبيهه في الروايات بين موقف أمير المؤمنين و موقف هارون , أمير المؤمنين ما وجد ناصرًا , هارون ما وجد ناصرًا , صحيح هؤلاء ما عبدوا العجل لكنهم ما ساروا في طريق الحجّة , في الطريق الذي يسلكه الحجّة الذي نصبه موسى عليهم , فإن الله امتحنهم أن يقتلوا آبائهم هؤلاء يجدون ألم يقتل أباه أو ابنه فقال لهم : موسى أن أدعوا توسلوا بمحمدٍ و آلِه الطيبين توسلوا أن يرفعوا منكم هذه الآلام , فلما أقسموا على الله بهذه الأسماء الشريفة كما تقول الرواية بدئوا يقتلون الذين يستحقون القتل و لا يجدون ألماً في نفوسهم , إلى أن قتلوا عددً كبيراً ربما في بعض الروايات قتلوا سبعين ألف أو أكثر قتلوا طائفة فالله سبحانه و تعالى وفق الباقين من الذين عبدوا العجل أن توسلوا هكذا ألهمهم وفقهم أن توسلوا بالنبي و آلِه فلما توسلوا بالنبي و آلِه أن

تُقبَلُ توبتهم من دون القتل , نزل الوحي على موسى أن القتل قد رُفِعَ عنهم , لأنهم توسلوا بالنبي و آلِهِ صلوات الله عليهم أجمعين حينئذٍ رُفِعَ القتل عنهم , فهذه الحادثة مذكورة كما قلت في كتب الخاصة في كتب العامة لكن باختلاف في التفاصيل , باختلافٍ في التفاصيل و زبدهُ ما في هذه الحادثة واضح : أنهم انحرفوا , انحرفوا عن الحجّة أولئك الذين انحرفوا انحرفاً كبيراً فنصبوا السامري حجة يعني تركوا حجة النبي تركوا حجة الله عليهم و ذهبوا إلى السامري فنصبوا حجة فكان حكمهم القتل و هؤلاء كفروا حكمهم القتل يعني هذا شرط لقبول توبتهم لأنهم ذوات تنجست بنجاسة كبيرة بنجاسة الابتعاد عن الحجّة و هؤلاء الذين لم يُسَلِمُوا للحجّة تماماً لم يعبدوا العجل لكن لم يُسَلِمُوا تسليماً كاملاً , هؤلاء ابتلوا أن قتلوا آبائهم و أبنائهم بأيديهم , فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم , فهذه المسألة مسألة القتل كُتبت على بني إسرائيل على أي أساس , على أساس الانحراف عن الحجّة , إما تبديل الحجّة بحجة آخر فجعلوا السامري حجة و إما لم يُسَلِمُوا للحجّة تسليماً كاملاً , فوقع القتل , هناك قاتل و هناك مقتول , كُتبت عليهم هذا الأمر .

فالحادثة التي تقع في مسجد الكوفة حينما يأمر الإمام عليه السلام أن يقتل بعض أنصاره البعض الآخر , هذا لم يكن جزافاً , هذا لم يكن جزافاً و مثله حدث في الأمم الماضية كما بينا هذا الأمر , هذا الأمر لم يكن جزافاً , هؤلاء الذين يُقتلون لأنهم يعيشون انحراف عن الإمام عليه السلام و هذا الانحراف لم يكن وليد مسجد الكوفة , هذا الانحراف نتيجة تراكمات قولية و فعلية و هواجس نفسية , سواء في زمن غيبة الإمام أو بعد ظهور الإمام عليه السلام .

— أما في زمن غيبة الإمام فهذا بحث طويل .

— أما في زمن ظهور الإمام فهناك جملة من الحوادث و جملة من الأخبار تشير إلى حالة هواجس نفسية و انحرافات نفسية و انحرافات قولية أو فعلية يرتكبها أصحاب الإمام مع

الإمام و إنما نُثِرَها لأجل المعرفة بها كما بينت قبل قليل , الإمام يقول : الذي كان عالماً بهذه الحوادث يمكن أن يتقي من الفتنة يخلص من الفتنة واقعاً البحث في هذه المسائل و إن كان يندر أصلاً لا يندر أصلاً البحث في هذه المسائل معدوم , ربما النادر إذا نقول نادر نادر يعني موجود و لكن قليل , إثارة مثل هذه المطالب أصلاً في عالم العدم , في العدم لا تُثار مثل هذه المطالب في أوساطنا و لا تثار مثل هذه الموضوعات و التي لها أثر كبير في تربية الإنسان و تهيئة الإنسان نفسه لإمام زمانه عليه السلام .

— الإمام صلوات الله و سلامه عليه بعد أن يبائع جمعاً من أصحابه في المسجد فيتركهم و يبطئ الإمام , فهؤلاء ماذا يظنون أن الإمام تركهم , نفس هذا الظن هذا يُشكل خدشة في قلب الإنسان , هو الإمام بايعهم لكن أبطأ عليهم , هذا واحد و إن كان هذه المسائل فيها تفاصيل الوقت ما يكفي للدخول في تفاصيلها هذا واحد .

— أثنين الإمام لما يريد أن ينبش قبر الأول و الثاني و لما يمسك بالمعول فتهد عواصف و ترعد و تبرق و تومض السماء فيقولون هذا من هذا لأنه الإمام يريد أن ينبش القبرين فهذا من هذا و يفر أصحابه عنه بعد ذلك الإمام يُخرج الجثتين و فتنة الجثتين أن الشجرتين الشجرة التي تُصلب عليها الجثتان تورق و تخضر و الأرض تخضر و يُخرج الجثتين حيتين و تكون الفتنة أشد من الفتنة الأولى و فيما سلف تحدثنا عن هذا المطلب , فيشك البعض أن هؤلاء لهم كرامة الإمام يخرجهم أحياء .

— لما يخرج الإمام من المدينة و من مكة من الحجاز باتجاهه و يأمر المنادي أن ينادي في جيشه أن لا تحملوا طعاماً و لا شراباً يقولون ماذا أصحابه يريد أن يقتلنا عطشاً و جوعاً و يقتل دوابنا جوعاً و عطشاً .

هذه تراكمات تراكم بعد تراكم و قطعاً هذه التراكمات ناشئة من تراكمات زمان الغيبة هذه التراكمات لم تكن نشأت هكذا و إلا نجد في الروايات أن طائفة من أصحاب الإمام

يَصْمَدُونَ مَعَ الْإِمَامِ ، طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ يَصْمَدُونَ مَعَ الْإِمَامِ لَا يَدْخُلُ فِي قُلُوبِهِمْ هَذَا الْمَعْنَى الرَّوَايَاتُ تَبِينُ هَذَا الْمَعْنَى ، بِالنَّاتِجَةِ هَذِهِ الْمَطَالِبُ مَفْصَلَةٌ وَ الْوَقْتُ مَا يَكْفِي لِلدَّخُولِ فِي كُلِّ جِهَاتِهَا ، الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ لَمَّا يَتَوَجَّهُ إِلَى الْعِرَاقِ بِالنَّاتِجَةِ الْإِمَامُ يَحْكُمُ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ الْإِمَامُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ يَحْكُمُ فِي قَضِيَّةٍ مِنَ الْقَضَايَا وَ يَبِينُ الْأَحْكَامَ وَ السُّنَنَ فَتَخْرُجُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ ، لِمَاذَا يُخْرَجُونَ خَارِجَ الْمَسْجِدِ يَرِيدُونَ أَنْ يَرْتَبُوا أَمْرًا ضَدَّ يَخَالِفُونَ الْإِمَامَ بِالنَّاتِجَةِ الَّذِي لَمْ يَحْضُرْ فِي مَسْجِدِ الْإِمَامِ فِي الرَّوَايَاتِ الَّذِي لَا يَحْضُرُ فِي مَسْجِدِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ مِنْ لَمْ يَشْهَدْ جَمَاعَتَنَا جَمَاعَةَ الْمَعْصُومِ مِنْ لَمْ يَشْهَدْ جَمَاعَةَ الْحَقِّ هَذَا مَنَافِقٌ ، مِنْ لَمْ يَشْهَدِ الْمَسْجِدَ هَذَا مَنَافِقٌ ، فَهَؤُلَاءِ يُخْرَجُونَ الْإِمَامَ يَرَاهُمْ فَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِدَرْكِهِمْ قَرِيبَ سَوْقِ التَّمَارِينِ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ فِي الْكُوفَةِ وَ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَهُمْ إِطْفَاءً لِلْفِتْنَةِ وَ الْإِمَامُ يَقُولُ فِي الرَّوَايَةِ هَذِهِ خَارِجَةٌ تَخْرُجُ عَلَى الْإِمَامِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خَارِجَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُخْرَجُونَ عَلَيْهِ ، فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ يَقُولُ أَنَّ الْإِمَامَ يَقْضِي فِي مَسْأَلَةٍ فَيَعْتَرِضُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُهُمْ فَيَحْكُمُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي قَضِيَّةٍ فَتَعْتَرِضُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ ثَالِثَةٌ فَيَقْتُلُهُمْ وَ يَحْكُمُ مَرَّةً ثَالِثَةً فِي قَضِيَّةٍ فَتَعْتَرِضُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ ثَالِثَةٌ فَيَقْتُلُهُمْ وَ أَمْثَالُ هَذَا فِي الرَّوَايَاتِ بكَثْرَةٍ وَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّ الْإِمَامَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْكُوفَةِ يَقُومُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ : مَاذَا تَفْعَلُ ، هَكَذَا يَزْجُرُ الْإِمَامُ ، مَاذَا تَفْعَلُ إِنَّكَ تُجْفَلُ النَّاسَ إِجْفَالًا النِّعَمَ يَعْنِي هُوَ يَرَى أَنَّ تَصْرِفَاتِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْقَسْوَةِ أَوْ أَنَّ الْإِمَامَ فِي كَلَامِهِ شَيْءٌ مِنَ الْغُرَابَةِ وَ هَذَا الْمَعْتَرِضُ يَقْدَرُ بِحَسَبِ مَقَايِسِهِ وَ هِيَ الْفِتْنَةُ هُنَا ، الْفِتْنَةُ هُنَا حِينَمَا يَرْجِعُ الْإِنْسَانُ إِلَى مَقَايِسِهِ الْعَقْلِيَّةِ الْخَاطِئَةِ فَيَجْعَلُ مَقَايِسَهُ الْعَقْلِيَّةَ فِي قِبَالِ مَقَايِسِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْحِجَّةُ شَيْءٌ وَ الْمَقْيَاسُ فِي الْعَقْلِ الْإِنْسَانِيِّ شَيْءٌ آخَرَ ، فَهَذَا يَعْتَرِضُ عَلَى الْإِمَامِ يَقُولُ مَاذَا تَفْعَلُ أَنْتَ إِنَّكَ لَتَجْفَلُ النَّاسَ إِجْفَالًا النِّعَمَ أْبَعَهُدْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا

قريب الكوفة هذا في الطريق فالمولى الذي كان واقفاً على رأس الإمام الذي تولى البيعة هذا أقرب الناس إلى الإمام يقول له : أسكت و إلا قطعُ رأسك , فالإمام يقول له دعه فيُخرج الإمام عهد من رسول الله هو هذا هذا سيرٌ معكوس هو أصلاً أنت لماذا نصرت الإمام الحجّة لأنه معصوم لأنه ينوب عن رسول الله الآن تطالب بعد البيعة و بعد القتال تطالب بعهد من رسول الله و حينما يبدأ الإنسان يرجع إلى مقاييسه العقلية يختل النظام و يقع الإنسان في الفتنة و هذه هي الطامة الكبرى التي ابتليت بها الشيعة على طول الدهر و إلى يومنا هو هذا السبب الكبير من أسباب تأخر الإمام الحجّة و الإمام يريد أنصاراً لا يجعلون مقاييسهم و أذواقهم هي المقياس , الإمام لا يريد لهذا هذا النحو من الأنصار أبداً لا يريد هذا هذا الوصف في أنصاره , يريد أنصاراً يُسلمون للإمام عليه السلام على أي حال هذه المطالب بالنتيجة متشعبة و واقعاً هو البحث في فتن الظهور يمكن أن أقول من خلال الروايات يمكن أن نُشكل منه علماً كاملاً بتفاصيله بأبوابه لكثرة الروايات التي وردت تتحدث عن هذا المعنى , فهذا يعترض على الإمام و الإمام يقول عهدٌ من رسول الله , فيقوم أعطني رأسك لأقبله ثم يقول رحمك الله جدد لنا بيعتك و البيعة السابقة و يجدد الإمام له البيعة و أمثال هذه الأمور تتكرر هناك حوادث أخرى وقت المجلس طال بنا و مطالب أخرى أريد أن أشير إليها .

هذي التراكمات هي التي بعد ذلك تؤدي بالإمام أن يأمر أصحابه ليُطهر جيشه من هذه الذوات المنحرفة عن طريق الحجّة , هذي و هذي التراكمات لم تكن وليدة الظهور أبداً هذي التراكمات وليدة زمان الغيبة , الإنسان حينما يسير في طريق و هذا الطريق مُنحرف عن طريق الإمام الحجّة عليه السلام , هذي التراكمات تؤدي به إلى ذلك الوضع و يؤدي به إلى الوقوع في تلكم الفتنة , الإنسان حينما يعلم أن هذا الطريق طريقٌ للحجّة عليه السلام و يضع قدمه في طريقٍ آخر بعيد عن طريق الحجّة عليه السلام هذي التراكمات شيئاً و يبدأ الإنسان يفكر بالعكس مثل تفكير هذا يقول له أبعهد من رسول الله إذاً أنت كيف بايعته البيعة الأولى ,

تنقلب البديهيّات و تنتهي البديهيّات و البديهيّات تتحول إلى مسائل تحتاج إلى أدلة و تبدأ الأمور تسير بالعكس , موسى نبيّ من الله ينصب حجّة عليهم هم ينصبون حجّة من عند أنفسهم و الحجّة ينصب لهم إلهاً , تبدأ الموازين بالعكس و تنقلب الموازين بالعكس و لذلك كثير من أهل المعرفة يقولون السبب , السبب الرئيسي في أن أهل الكوفة قتلوا الإمام الحسين عليه السلام لأنهم غدروا بمسلم ابن عقيل , مسلم حجّة الإمام الحسين عليه السلام , لما غدروا بهذه الحجّة هذا الغدر قادهم إلى غدرٍ آخر , سبب الرئيسي و هذا المعنى واضح في رواياتنا الشريفة حينما تأتي الروايات الشريفة فتقول مثلاً , أنه الراد على فقهاء الإمامية العدول رادّ على الله و هو على حد الشرك بالله الروايات حينما تتحدث عن هذا المعنى باعتبار أنهم حجج المعصوم و أنا حجّة الله هذه المعاني التي وردت في الروايات كلها تتناسب مع هذا المعنى بالنتيجة الحجّة حينما تُنصب من الله لا يشترط في الحجّة أن يكون فقط النبي صلى الله عليه و آله الذي هو خاتم الأنبياء و الذي جمع كل الكمالات أبداً لا يُشترط الحجّة لها مراتب , ناقة صالح كانت حجّة على قومه , لماذا يعتبر عاقر ناقة صالح أشقى الأولين , يعني هو أشقى من شمر بن ذي الجوشن يعني الناقة تكون أفضل من الحسين عليه السلام , لماذا يعتبر عاقر ناقة صالح قيّدار لعنة الله عليه لماذا يعتبر عاقر ناقة صالح أشقى الأولين و الذي قتل أمير المؤمنين أشقى الآخرين , لماذا ؟ و قتله أشقى الأولين في دعاء الندبة , يتبع أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين و روايات كثيرة واردة تتحدث أن عاقر ناقة صالح أشقى الأولين و أشقى الآخرين عبد الرحمن ابن ملجم لعنة الله عليه , يعني أنه لما كان أشقى يعني فعله أكبر , يعني أن قتل ناقة صالح أكبر من قتل الحسين , علماً أن الذي قتل ناقة صالح كان سكران و أما الذين قتلوا الحسين كانوا في تمام وعيهم كانوا يتلذذون بقتلهم الحسين الذين قتلوا أهل البيت يعني الذين قتلوا أهل البيت ليس هم أشقى الأولين و الآخرين هذا المعنى ناظر لا أن الناقة هي الأفضل و إلا نفس الزهراء عليها السلام في دعائها لما أرادت لما

أخذ أمير المؤمنين , لما أخذ أمير المؤمنين ماذا قالت الزهراء , قالت : لئن لم يعد سالمًا فلأنشر قميص رسول الله على رأسي و لأدعون الله عليكم , سلمان الفارسي في الرواية يقول فرأينا حيطان المسجد قد ارتفعت حتى أن الإنسان يمكن أن يمر من تحتها , حيطان المسجد قد ارتفعت و قالت في جملة كلامها فإن ولدي , فإن ولدي , فإن ناقة صالح لم تكن عند الله أفضل من ولدي أو حتى في واقعة كربلاء لما يُقتل الطفل الرضيع في بعض المقاتل الإمام الحسين عليه السلام ماذا يقول يقول اللهم لا يكن عندك أهون من فصيل ناقة صالح , من فصيل ناقة..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت.....

صعد على الجبل و رفع رأسه إلى السماء فرغى ثلاثاً ثم بعد ذلك أختفى الفصيل لا يكون عندك أهون من فصيل ناقة صالح باعتبار الحجة الإمام و الناقة كانت حجة فالنظر هنا في أن الذي عقر ناقة صالح لا لأن الناقة نعم الناقة لها منزلة و تحشر في الجنة ناقة صالح لكن لا يعني أن منزلة الناقة تُقاس بمنزلة الأنبياء و إنما كان الذي قتل الناقة لأنه قتل حجة الله و لذلك الرواية في الكافي الشريف , ان الله بعد أن قُتلت الناقة يوحى يخاطب صالح على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام يقول يا صالح إن قومك قد طغوا و بغوا و قتلوا الناقة التي بعثتها إليهم حجةً عليهم , قتلوا الناقة التي بعثتها إليهم حجةً عليهم , فلما قتلوها , ثم ماذا يستمر الوحي إلى صالح , قتلوا الناقة التي بعثتها إليهم حجة عليهم و لم يكن عليها فيهم من ضرر , ما فيها من ضرر عليهم , و كان لهم فيها نفعٌ عظيم و منفعة عظيمة ينتفعون منها فلأنهم قتلوا الناقة الحجة سلّط الله عليهم ما سلّط من العذاب و لذلك في بعض الروايات كذبت ثمود بطغواها , بعض الروايات أنّ هذه الآية في وجه من وجوهها طائفةً من الشيعة , في بعض الروايات كذبت ثمود , راجع كتب التفسير موجودة هذه الروايات كذبت ثمود بطغواها قال ثمود طائفةً من , وجه من وجوه الآيات بالنتيجة لها وجوه و لها ظواهر و بواطن و مطالع و مجاري و حدود و مبادي وجه من وجوه هذه الآية كذبت ثمود بطغواها في بعض رواياتنا

الشريفة قال ثمود طائفة من الشيعة , طائفة من الشيعة لماذا ؟ لأنهم أنكروا , ينكرون , يُنكرون الحجة يُنكرون الحجة الحجة إما الإمام المعصوم عليه السلام أو طريق الإمام المعصوم , كهؤلاء الذين سيقتلون في مسجد الكوفة و إنما يُقتلون كما قلت قبل قليل للانحراف عن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و للاعتراض و لذلك هذا قاتل الناقة أشقى الأولين و عبد الرحمن ابن ملجم أشقى الآخرين و نحن إذا نريد أن نراجع , نُراجع الأسباب التي دفعت أشقى الأولين و أشقى الآخرين نجد أيضاً تشابه فيما بينهم , قيدار هذا الذي عقر الناقة من جملة الدوافع التي دفعته امرأة , عشق امرأة و عبد الرحمن ابن ملجم من جملة الدوافع لا نقول هو الدافع الرئيسي لكن من جملة الدوافع في بعض الأحيان الإنسان لا يلتفت , تراكمات هذا الذي أدى به إلى أن قتل الناقة جملة من التراكمات واحدة من هذه التراكمات أن أصغى لامرأة , كذلك عبد الرحمن ابن ملجم واحدة من التراكمات أن أصغى إلى امرأة , أصغى إلى قطام و إلا هو بالنتيجة على قولٍ خارجي و اتفاق مع أهل الخوارج و إن كنا لا نعتقد بهذا المعنى , إنما الذي بعثه معاوية لعنة الله عليه تخطيط من معاوية لقتل أمير المؤمنين , على أي حال بالنتيجة لما وصل إلى الكوفة أي الرأيين كان صحيح من الخوارج أو معاوية لما وصل إلى الكوفة خاف من هذه القضية , من قضية الإقدام على قتل أمير المؤمنين العامل الرئيسي وراء إقدامه قضية قطام و لذلك حتى في اللحظات الأخيرة قبل أن يخرج يقول : أنه ضمته إلى صدرها و قاودته بحيث أنه أصبحت عنده شهوة جنسية عالية و منعتة , قالت له : اذهب و أرجع في الأخبار هكذا في كتب التاريخ إلى أن هيجت الشهوة الجنسية عنده قالت له الآن لا أذهب و أقتله و أرجع بعد ذلك , ستنال مرادك , لا أقصد هو هذا السبب الرئيسي لكن قلت جملة من التراكمات بعض الأحيان هذه التراكمات بسبب امرأة بسبب طفل بسبب ابن بسبب مال بسبب شهوة اجتماعية بسبب طلب لرئاسة أو لسمعة أو لشيءٍ آخر , و كل هذا يعود لأي شيءٍ يعود للمقاييس العقلية , الإنسان حينما يبدأ يعمل



بمقاييسه العقلية في قبال المقاييس التي يضعها الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , في قبال المقاييس الصحيح , هناك طريقٌ لا بد أن يُسلك و هو طريق الحجّة , الحجّة المنصوب من الله , الحجّة المنصوب من المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , الحجّة الذي يجب على الإنسان أن يتبعه , هناك طريق منصوب و هناك طريق الإنسان يختاره بنفسه , حينما يبدأ الإنسان يضع أقدامه في مثل هذا الطريق و تبدأ التراكمات شيئاً فشيئاً و هكذا حينئذٍ يصل به الحال إلى أن يعترض على الإمام الحجّة عليه السلام و هذه الاعتراضات تتراكم و الهواجس النفسية تتراكم و يصل به الحال إلى أن يُقتل في مسجد الكوفة مع الذين يأمر الإمام أصحاب الإمام يقتلونه . و في رواياتنا أن الذين يقتلونهم أصحاب الإمام مصيرهم إلى النار في رواياتنا هكذا , إذا كان قتل بني إسرائيل كان يؤدي بهم إلى التوبة , أما في رواياتنا الذي يُقتل بسيف الإمام و الذي يقتله أنصار الإمام صلوات الله و سلامه عليه مصيره إلى النار , لأنه يفتقر , ذو الفقار لماذا سمي بذو الفقار ؟ لأنه يفتقر , الإمام يقول يسألون الإمام الصادق يا ابن رسول الله لماذا قيل له ذو الفقار ؟ سيف الأمير الذي بيد الإمام الحجّة , قال , قيل له ذو الفقار لأن المقتول فيه يكون فقيراً من الدين و الدنيا يفتقر لا دين عنده ينفعه في الآخرة و بالنتيجة يفتقر من الدنيا ينتهي يموت , فقيل له ذو الفقار كما يقول الإمام عليه السلام لأن الذي يُقتل به يكون فقيراً من الدين و الدنيا فالذي يُقتل بسيف الإمام عليه السلام يُقتل بأمر الإمام إلى أين يكون مصيره أليس مصيره إلى جهنم , هذا المصير الذي يقود الإنسان إلى جهنم من أين جاء من تراكمات اعتراضات على الإمام عليه السلام , يعترض على الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذي التراكمات من الاعتراضات من أين جاءت ؟ جاءت من مسيرة الإنسان , من سلوك الإنسان في زمانه حينما يعلم الإنسان هذا الطريق الذي يؤدي إلى أهل البيت و ينحرف عن الطريق الذي يؤدي إلى أهل البيت , حينما يجد أن الإنسان أن تمسكه بأهل البيت يكون أشد في هذا الطريق و ينحرف عن هذا الطريق , ينحرف عن هذا الطريق

هذا يؤدي إلى حصول تراكمات قولية فعلية هواجس نفسية و هكذا و شيئاً فشيئاً إلى أن ينحرف الإنسان و بالتالي هذه الانحرافات تؤدي به إلى الاعتراض على الإمام الحجة و شيء يقود شيء و تنقلب المفاهيم إلى مسائل عكسية و تنقلب البديهيات إلى مسائل تحتاج إلى أدلة و تتغير الأمور بالمرّة و يصبح الأسود أبيض و الأبيض أسود , و لذلك نجد الأئمة عليهم السلام , نجد الأئمة عليهم السلام , الآن إذا أردنا أن نراجع روايات الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين , إذا أردنا أن نراجعها هكذا من دون النظر إلى معناها فقط نأخذ المعنى الظاهري للروايات نجد أكثر من ثلثي الروايات تتحدث عن الإمام المعصوم و الارتباط بالإمام المعصوم , ربما كثير من الناس يعترض عليّ , أنه دائماً أتحدث عن الأئمة و الإمام المعصوم هو هذا منهج أهل البيت , ارجعوا إلى رواياتهم إذا نرجع إلى رواياتهم على ظاهرها فقط نأخذ المعنى الظاهري الإجمالي للروايات نجد أكثر من ثلثي الروايات في كل الأبواب , في كل الأبواب , في الفقه , في العقائد , في الأخلاق , حتى في العلوم الطبيعية في أصل الخلقة في خاتمة الخلقة في المعاد و في مختلف المطالب العقلية و النقلية في كل الموارد نجد أكثر من ثلثي الحديث يتحدث عن الإمام , أما إذا أردنا أن نتعمق في معاني الروايات لا نجد كل الأحاديث , مثلاً أحكام الصلاة بابٌ كبير من أبواب الفقه أحكام الصلاة بابٌ , إذا أردنا أن ننظر إلى الروايات هكذا نجد كثير من روايات الأئمة تتحدث عن فضل الأئمة في ضمن روايات باب الصلاة , أما إذا أردنا أن ننظر بعمق إلى الروايات التي تقول أن الصلاة مظهر المعصوم عليه السلام , فحينئذٍ كل روايات باب الصلاة حتى التي لم تذكر اسم الإمام بالاسم إنما هي تتحدث عن الإمام , إذا أردنا أن نتعمق في الروايات نجد كل الروايات و لا رواية واحدة إلا و هي تتحدث عن الإمام المعصوم و إذا أردنا لا , لا نتعمق بالروايات ننظر هكذا نظرة لفظية ظاهرية المعنى الإجمالي الظاهري من الروايات نجد أكثر من ثلثي الروايات تتحدث عن الأئمة المعصومين و عن مسألة الارتباط بهم , لماذا هذا التأكيد ؟ لماذا التأكيد ؟ حتى يكون الإنسان

دائماً متوجه للإمام المعصوم حتى ترسخ عقيدة الإنسان بالإمام المعصوم حتى يتخلص الإنسان من الهواجس السيئة حتى يتخلص الإنسان من الأقوال السيئة حتى يتخلص الإنسان من الأفعال السيئة و هكذا شيئاً فشيئاً , في رواية بني إسرائيل هؤلاء الذين أمروا أن يقتلوا أبنائهم و إخوانهم ما تمكنوا من ذلك حتى أقسموا على الله بالنبي و آله , حتى أقسموا على الله بالنبي و آله , علماً أن الحجة المنصوب عليهم في ذلك الزمان موسى و هارون , لكن مع وجود هذه الحجة ما أقسموا بهذه الحجة على الله , أقسموا بشيءٍ آخر , أقسموا بالحجة المطلقة , أقسموا بالنبي و آله و نحنُ الحجة الثابتة علينا لا موسى و لا هارون الحجة الثابتة علينا هو النبي و آله , الحجة الثابتة علينا الإمام المعصوم عليه السلام و فنحنُ نترك الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و نترك التمسك بالإمام الحجة و لا نلتفت إلى هذا الأمر , هذا الأمر لا نعطيه شيئاً من الأهمية في حياتنا و إلا كلُّ منا إذا أراد أن يجلس فيما بينه و بين نفسه ينظر إلى نفسه و لو في الشهر مرة , كل واحد منا يمكنه أن يعرف المواطن التي يكون فيها رضا الإمام الحجة , كل واحد منا لا أقول بالتفصيل لا أقل بالإجمال , بالإجمال كل واحد منا يعلم الطريق و المسلك و الأمر الذي يريده الإمام الحجة , بالإجمال يعلم هذا , بالنتيجة الإنسان أيضاً إذا عمل بالإجمال الله يسدده للتفصيل بعد ذلك , يسدده بنفسه بآخر بأي أسلوبٍ آخر يسدده إلى التفصيل بعد ذلك , أما نحنُ لا نتعامل على هذا الأساس , نتعامل بشيءٍ معاكس بالضبط , نتعامل على أساس الجفاء مع الإمام الحجة و نتعامل على أساس الهجران مع الإمام الحجة و نلتفت إلى أنفسنا و نلتفت إلى رغباتنا الشخصية , نلتفت إلى هذه , هذه الالتفات إلى الرغبات الشخصية و الالتفات إلى كثير من المطامح الدنيوية الخاصة بالإنسان خاصة بنفسه بعائلته بأطفاله بماله بمستقبله ما يسميه بمستقبله , حينما يلتفت إليها و يعبأ بها و يهتم بها و أصلاً ما يخطر على باله شيء يكون مهماً عند الإمام الحجة عليه السلام , هذا المعنى ما يخطر في باله و إنما المهم عند نفسه نفسه هذه النفس

الأمانة هذا المهم عنده و هذا هذا هذا ردُّ و اعتراضٌ واضح على الإمام عليه السلام و على تعاليم أهل البيت و هذه التراكمات ينشأ شيء شيء و فوقها شيءٌ آخر و هكذا و هذه التراكمات تؤدي إلى تلكم الاعتراضات على الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و يؤدي إلى تلكم العاقبة السيئة , على أي حال هذا المطلب يحتاج إلى كلام و تفصيل أكثر من هذا ربما في وقت آخر إن شاء الله أتناول هذا المطلب بشيءٍ أوسع لكن وقت المجلس طال بنا و أختتم حديثي بذكر سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , في بعض الروايات إمامنا الصادق يقول كلنا سفينة النجاة و سفينة الحسين أسرع , فتعال معي نركب في هذه السفينة الأسرع , تعال معي نعود بالذاكرة إلى الطفوف و نعود بالذاكرة إلى المغسّل بدم الجراح , نعود بالذاكرة إلى المجرع بكاسات الرماح إلى الحسين إلى حبيب الزهراء عليه و عليها أفضل الصلاة و السّلام , تعال معي نعود إلى ليلة الحادي عشر و جسم إمامنا على الرمال بعد أن داسته حوافر الخيول , تعال معي إلى تلكم الساعات و إلى تلكم اللحظات التي عانت فيها عائلة الحسين ما عانت و أكثر من عانى في تلكم الليلة إمامنا السجاد و زينب العقيلة صلوات الله و سلامه عليها , إمامنا السجاد يقول : كنتُ أرى عمتي بين لحظة و أخرى تخرج خارج الخيمة العقيلة جمعت العائلة في خيمة واحدة لأن الخيام قد حُرقت و لما أظلم الليل و اشتدّ سواد الليل بدأت العقيلة على رغم آلامها على رغم غربتها على رغم ما لاقت من صنوف الإهانات و من صنوف الإذلال لأعداء الله , العقيلة كانت تبحث عن الأطفال بين ساعة و أخرى تدخل إلى الخيمة تعدّ البنيات تعدّ الصبية تنظر إلى النساء افتقدت طفلة , افتقدت من سيدي يا صاحب الأمر ؟ لقد افتقدت سكينه , خنقتها العبرة خرجت هائمة على وجهها في وسط ذلك الليل في تلكم الصحراء الممتدة , التي انتشرت عليها الأشلاء , التي انتشرت عليها تلكم الجثث الزواكي , تلكم الرمال التي صبغت بدماء أبي عبد الله , بدماء القاسم , بدماء أبي الفضل خرجت العقيلة تبحث مرةً تقوم و أخرى تقع ما عندها من القوة ما عندها

من القدرة تبحث يميناً و شمالاً , سكينه عزيزة الحسين يا ترى هل القوم قد سبوا أم أنها قد ديست بجوافر الخيول و هي تدور في وسط الرمال في وسط الصحراء التقت برجل سألت هذا الرجل أما رأيت طفلة يتيمة صغيرة ؟ قال رأيت سواده عند جسدٍ هناك في وسط الميدان , العقيلة عرفت هذا الجسد جسد الحسين عليه السلام و هذي السواده هي سكينه , توجهت إلى الجسد الشريف , سيدي يا صاحب الأمر قصدت جدك الحسين و هو مكبوبٌ على وجهه و سكينه بجانبه قد أخذها الخوف , خوف من ظلام الليل و خوف من هؤلاء اللعناء و هي بعيدة عن الخيمة , بعيدة عن عمته بعيدة عن السجاد , لما اقتربت العقيلة إلى الجسد الشريف و رأت سكينه قد احتمت بجوار الجسد المقدس , قالت : عمه سكينه ماذا تصنعين هنا ؟ قالت : يا عمه لما هجمت الخيول قصدتُ إلى أبي احتمي بجسده الشريف سيدي يا صاحب الأمر و هل حماها جدك الحسين الروايات تقول : أن شمر لفعها بالسياط و هي تستغيث بالحسين عليه السلام و جاءت بسكينه أرجعتها إلى الخيمة , ساعد الله قلبك سيدي يا عقيلة آل أبي طالب , سيدي يا حوراء آل محمد , عادت بسكينه إلى الخيمة و هل انتهى الأمر إلى هذا الحد أبداً , افتقدت الرباب إذاً أين الرباب ؟ حتماً الرباب عند رضيعها , خرجت مرة ثانية تبحث عن مخدرة الحسين تبحث عن الرباب اتجهت إلى جهة الرضيع إلى جهة الفسطاط الذي وضعت فيه الأشلاء و الفسطاط حُرِقَ و الأشلاء انتشرت على الأرض , اتجهت إلى ذلك الموضع وجدت الرباب جالسة و في حجرها الرضيع مذبوحاً من الوريد إلى الوريد , أخيه رباب ما خروجك في هذا الليل ؟ قالت : لما شربت الماء در ثديي قلت لعلّي أجدُ في الرضيع نفساً حياً , كانت تلقمه الثدي و ما من جواب و عادت العقيلة بالرباب إلى الخيمة سيدي و عمك ألامٌ بعدها ألام , هكذا نُسلم عليها في الزيارة : السلام على من أبكت كل عدوٍ و صديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها , هذا في زيارة العقيلة عليها السلام و العقيلة خرجت من الخيمة مرّةً ثالثةً لماذا خرجت مرّةً ثالثةً ؟ لأنها سمعت وقع حوافر

حصان قريب من الخيمة , العقيلة خرجت مذعورة ماذا يريد هذا الفارس ؟ رأيت فارساً على حصانه يدور يجول حول الخيمة , ماذا يريد ؟ الحسين و قد قتل و العباس و قتل و الخيم و حُرِّقَت و الأطفال و ديست بجوافر الخيول و ما بقي لا مال و لا ثياب و لا أزر , كلُّ شيءٍ قد نهبوه , العقيلة اتجهت باتجاه هذا الفارس تريد أن تستكشف الأمر تقول له : من أنت و إذا بالفارس يقول لها بنية أنا أبوك أمير المؤمنين .....

—  
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .  
( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )